يقدمها تشومسكي بتفصيلات غنية. ولكن المفارقة تكمن، في لغة السجال الدائر بين رورتي وفيش، في أنّ وجهة الجدل بكليتها ستتجه إلى تلك النقطة التي تصبح فيه أية فكرة عن النزاهة أو الحقيقة الصحفية جزءاً من وهم ساذج يمثل استمرارية لعقلية "التنوير" القديمة. إذ، وكما يقرأ ذلك تشومسكي، "هذه الإعلانات الرنّانة تعبّر عن طموحات مشروعة، بل إنها بالتأكيد تعبّر عن الصورة الذاتية لوسائل الإعلام الأمريكية."[٣٦] ما يحتاج إلى فضح هنا هو تلك المسافة بين الصورة والواقع، و ليس ـ كما يبدو من تحليلات فوكو، ومن وجهات نظر مفكري مابعدالحداثة من أمثال بودريار ـ غياب ذلك "الواقع" الحيّ الذي نقيس عليه الصورة.

وحقيقة أنّ هذه المسافة تصبح مرئية مؤقتاً حتى في ظروف الرقابة ـ التي تشبه الستّار ـ فإنّ هذه رسالةٌ مطمئنة تنبثق من هذه البانوراما الداكنة لحرب الخليج وصورها في وسائل الإعلام. و قد لفتّ الإنتباه لتوي إلى أمثلة كثيرة، من بينها لحظات الإنشقاق الواضحة بين الحديث الرسمي عن "القصف الدقيق" و"الدقة المركّزة" و"الأضرار الجانبية الخفيفة"، الخ، من جهة، وبين الدلائل الوثائقية التلفزيونية عن التدمير الشامل والإصابات الكثيرة في صفوف المدنيين، من جهة ثانية. إن الدليل العيني أو شاهد العيان هو بالطبع أقوى البراهين التي تفضح زيف الدعاية، حتى وإن أتى الدليل ـ كما في هذه الحالة ـ عبر أقنية وسائل الإعلام حيث أنّ التغطية المكثّفة تخلق مستوى عال من الإشباع الحسي والمعرفي لدرجة أنها تشوش احساسنا بالفرق الخطير بين الصورة والواقع. بمعنى آخر، ثمة احساس بأنّ بعض المعلقين من أمثال بودريار محق بأنّ يدّعي أنّ هذه الحرب كانت من النوع المختلف، حرب رافقها حشد هائل من مصادر الإعلام (بما في ذلك ـ ومرتبط بها ـ الأسلحة التكنولوجية) لدرجة أنها، أي الحرب، امتلكت بعداً "ما فوق ـ واقعي" لم يسبق له مثيل في تاريخ الحرب الحديثة. ولكنها مسألة أخرى مختلفة أن تدفع بهذا الطرح إلى استنتاجات بودريار اليائسة، وهو أنّ قضايا الزيف